

تفسير السمعاني

@ 367 \$ بسم الله الرحمن الرحيم \$ (^ اقترَب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون (1)
ما يأتيهم من ذكر من ربهم) * * * * \$ تفسير سورة الأنبياء \$.
وهي مكية ، قال ابن مسعود : سورة بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء من العتاق
الأول ، وهن من تلادي . .
قوله تعالى : (^ اقترَب للناس حسابهم) قوله : (^ اقترَب) : افتعل ، من القرب .
وقوله : (^ للناس حسابهم) أي : وقت حسابهم ، وقيل : عذابهم ، وقد ثبت عن النبي أنه
قال : ' من نوقش في الحساب عذب . والآية في المشركين دون المؤمنين ، وهذا قوله بعضهم ،
وإنما سمى الساعة قريبة ؛ لأنها كانت لا محالة ، وكل ما هو كائن لا محالة فهو قريب ،
وأيضاً فإن ما بقي من الدنيا في جنب ما مضى (قليل) ، فسمى الساعة قريبة ؛ على هذا
المعنى ، وقد روي أنه لما نزلت هذه الآية ارتدع المشركون عن بعض ما هم عليه ، ثم لما لم
يروا للقيامة أثراً انهمكوا فيما كانوا ، وهكذا روي أيضاً في قوله تعالى : (^ أتى أمر
الـ) ، والله أعلم . .
وقوله : (^ وهم في غفلة معرضون) أي : هم غافلون معرضون ، وقيل : في اشتغال بالباطل
عن الحق ، ويقال : وهم في غفلة عما يراد بهم وأريدوا به . .
قوله تعالى : (^ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) استدل المعتزلة بهذا على أن
القرآن مخلوق ، وقالوا : كل محدث مخلوق ، والجواب عنه : أن معنى قوله : (^ محدث) أي
: محدث تنزيله ، ذكره الأزهرى وغيره ، ويقال : أنزل في زمان بعد زمان ، قال الحسن
البصري : كلما جدد لهم ذكراً استمروا على جهلهم ، وذكر النقاش في تفسيره : أن الذكر
المحدث هاهنا ما ذكره النبي ، وبينه من السنن والمواظ